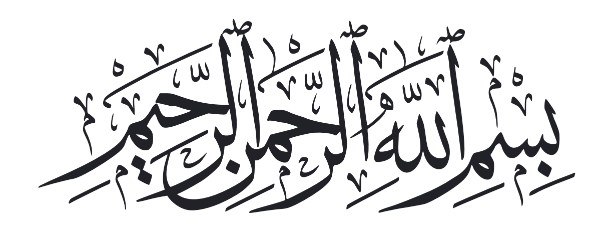
كلمة شهرية

الدولة... والإمارة المُختَرَقة







كلمة شهرية بعنوان

الدولة...والإمارة المُختَرقة

صفر ١٤٤٥ هـ

بقلم



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد، فقد كان مفصل الأمن في دولة العراق يُثْخِن في الرافضة في قلب بغداد، ويَسْتَنْقِذ الأُسارى مِنْ وراء أسوار التَّاجي وأبو غريب... ثُمَّ ما لَبِث الحُجَّاج بعد التمكين أنْ استعملوا الأمنيين كآذان للتجسس على المهاجرين، يَتَتَبَّعُون مجالسهم في الرقة وحلب، ويكتبون التقارير على معتقداتهم في عوام المشركين وعاذريهم، فَتَعَقَّبُوهُم وَتَخَطَّفُوهُم وأخافوهم وأذاقوهم في سجونهم مِنَ الذل والتشبيح والتعذيب ألواناً، حتى صار باطن الأرض أَحَب للمستضعفين مِنْ ظاهِرها، وكان الموت راحة كل حي في منفردات العدناني وأبي أيوب الرقاوي وأبي رغد الدعجاني وغيرهم مِنَ الزبانية... ولم تَفْنَ الدولة حتى قَتلت مِنَ الموحدين -عجماً وعرباً- ألوفاً وأسراباً، بل سَجَنَتْهُم في سيارات الثان في الباغوز لَمَّا هُدمت السجون، وتَكَسَّرَت الأغلال، وضاقت الديار، ولسان مقالهم: لا نجوتم إنْ هَلَكْنَا... ثم ذَهَبَ المُلك، واندراست الأعراض، ودارت عليهم الدوائر، وجرت عليهم السنن ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، فخرجوا سراعاً وأفواجاً إلى "دار الصحوات" بإدلب وحلب مستخفين... لقد رجعوا إلى دار الكفر مستترين -كما كان الموحدون في دارهم مِنْ بطشهم يستترون- فتتبعتهم استخبارات هيئة الكفر الأصلي كما تَتَبَّعُوا الموحدين في ديارهم، وأذاقوهم مِنَ الكأس الَّتِي أذاقوا وزيادة، كما جاء في الأثر: "كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَبِالْكَأْسِ الَّذِي تَسْقِي بِهِ تَشْرَبُ وَزِيَادَةً؛ لِأَنَّ الْبَادِيَ لَا بُدَّ أَنْ يُزَادَ" [١].

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخُوفُ أَمَا تَـرَى — لَيْلًا وَصُبْحًا كَيْفَ يَخْتَلِفَـــانْ

هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِي بِهَا — لَيْلًا وَهَلْ لَكَ بِالْمَلِيكِ يَـــدَانْ

وَاعْلَمْ وَأَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِـــلٌ — وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُـــدَانْ [٢]

[١] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠٧/٦)

[٢] اعتلال القلوب للخرائطي (١٠٠/١)

لقد مات الحُجَّاج وأفضوا إلى ربهم، وسيجتمع القاتل مع المقتول وعند الله تجتمع الخصوم... لقد مات أو أُسِر القادة مِنَ الصف الأول وما بعده والَّذِين يَلُونهم تباعاً حتى طلع علينا أغمار نكرات الأعيان، مجاهيل الأسماء، يلوكون ألسنتهم ليحاكوا سجع مَنْ قبلهم مِنَ الحُجَّاج، ولا فقه لهم في السياسة ولا في الشريعة، فقد أصبحنا نسمع على ألسنتهم تفاصيل مقتل أمراء الدولة وتثبيتهم وابتزاز الحرائر بملفات وأسرار الجماعة ومساومتهم، كل ذلك في الكلمات الَّتِي أضحت تذاع مِنَ الحول إلى الحول تحمل معها خبر مقتل أمير وتنصيب خليفة للأمير... وهل مِنْ فقه السياسة أنْ يذاع في الناس أنَّ قتل أبي الحسين كان مِنْ شركة أمنية أو عصابة تشليح بدلاً عن دولة ذات كيان!! أو هو المتاجَرة بدماء القادة على غير العادة!! فلو تُرِك الأمر على الرواية التركية -كما تُرك مرات على رواية الغرب- لقال الناس: خليفة قُتل مِنْ خليفة أتاتورك وليس مِنْ عصابة تشليح تحت رعاية خليفة أتاتورك... وكيف تنعون أربعة خلفاء قتلوا في نفس المكان!! وَهُم في أحضان الشركة الأمنية وتحت ضربات حلفائها!! لماذا لا يستوطنون البادية بين الجنود فيذوقون معهم مِنْ لَأْوَاء الصحراء؛ فهو أبعد لهم مِنْ مجاورة العملاء؟ ومتى كان مِنْ سياسة الدولة نشر خبرٍ كأسر المتحدث الرسمي والمساومة على الملفات والأسرار بالحرائر!! فإشاعة هذا الخبر خطير جداً على مستقبَل الجماعة في هذا الظرف لو تعلمون، فلو تناقله غيرها لأحرى أنْ يُكذَّب بلسانها، فكيف يُعلنه متحدث وناطق رسمي باسم الجماعة؟ وهذا التصريح الخطير يدل على أنَّ الَّذِي لم يصل إليه الجواسيس مِنَ الملفات قد وصلت إليه الشركة الأمنية لهيئة الشرك، فصارت مَفاصل الدولة وأعيانها وملفاتها وأسرارها كتاباً مفتوحاً بين يدي الغرب تستهدف مَنْ تشاء وقت ما تشاء وتترك مَنْ تشاء إلى وقت ما تشاء... إنَّ نشر مثل هذه الأخبار وتوثيقها يؤدي إلى فقد ما تبقَّى مِنَ الثقة بينكم وبين فروعكم في الولايات وجنودكم في الثغور وعلى نفسها جنت براقش، وقد يصل الأمر مِنْهم إلى التشكيك في مصدر تلقي الأمر بل في الخليفة الجديد، **هل نَصَّبَه مجلس الشورى أو مؤسسة راند يا ترى؟** وعلى ذلك صار الجنود والولايات يتلقون الأوامر مِنَ العدو مباشرة كما وقع مِنْ بعض الجماعات المسلحة في الجزائر في التسعينيات... ولا نشك اليوم أنَّ جماعة الدولة قد

أضحت بعد هذا الاختراق على مستوى أعلى هرم فيها في أيدي استخبارات الغرب؛ فهي الَّتِي تَكتب الكلمات، وتخاطِب الولايات بأصوات المجاهيل والنكرات، وكلام المتحدث اليوم حول إجماع مجلس الشورى على تنصيب الخليفة والتدليل على عدم اشتراط إجماع كل أهل الحل والعقد يدل على خلافٍ موجود في اختيار الأمير، ومما يزيد الأمر جهالة على مستوى أهل الحل والعقد مقتل عبد الحكيم العكال وأبي سارة العراقي وتيسير العراقي، واعتقال الأستاذ زيد العراقي، **فلم يبق مِنَ الصفوف الأولى مَنْ يُسَمَّى بأهل الحل والعقد، ومَنْ بقي كلهم مجاهيل وأدوات الاختراق،** فقد عَمِل التحالف على قتل كل أعيان القدامى مِنَ الصفوف الأُولى كماهر العكال وأسامة المهاجر وغيرهم؛ حتى تَفْرُغ الطريق إلى تنصيب مَنْ يريدون تنصيبه على رأس الهرم فتُساق الدولة مِنَ البيت الأبيض برعاية أمريكية وخلافة عراقية قرشية... وهذا هو سبب المسارعة في قتل كل مَنْ يتقلد الأمر حتى تَفْرُغ الطريق إلى تقليد الجاسوس العراقي لأمر الدولة.

ومما يدل على أنَّ هذا المتحدث الرسمي لا فقه له ولا سياسة ولا رأي -وَيَحْسَب أنَّه يَستقيم له ثوب الناطق بسجع الكهان، وانتقاء غريب الألفاظ مِنْ كُتُب القواميس واللسان-، حَسْمه لمسألة حساسة في أول كلمة نَطق بها قبل أنْ يَستتب له ولأميره الأمر؛ فجَعل رؤوس الأشاعرة كالقرطبي والنووي أئمة فحولاً، بل سَمَّاهم السابقين المهديين!! وهذا غلوٌ في توصيف الأشاعرة الجهمية المخانيث نُفاة الصفات الإلهية والعلو لله العلي الغفار... فهل كان حَسْمُ مسألة اشتعلت بها مواقع التواصل في آخر فترة، وانقسم عليها المناصرين، -بين مُنْتَصِر لصفات الله ومستهين بها مُعَظِّم لرؤوس نُفاتها- هو مِنَ الفقه في شيء؟ وهل هذا هو منهج الدولة في مثل هذا الظرف أو هو مِنْ إملاءات الغرب لتفريق الصف على لسان المتحدث الدخيل؟ ثم كيف ينصر الله جماعة تجعل مِمَّنْ ينفي الصفات ويطعن في الذات الإلهية إماماً لها ومهدياً؟ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُم﴾ [محمد: ٧]، فمَنْ نَصر دينه وَصِفات ربه وانتصر لها مِمَّن نَفاها وَحَرَّفها، نَصره الله على عدوه ومَكَّن له، ومَنْ خَذَلها وَأَعْظَمَ في الثناء على نُفاتها بالإمامة والهداية، خَذَله الله ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

أيها الجنود في جميع الولايات: احذروا أنْ تكونوا حجارة على طاولة تحركها أجندات الغرب؛ فإنَّ الدولة اليوم ليست هي الدولة بالأمس، وإنْ كنت قلت قديماً في **كتاب**: **سراج الظلام... دراسة الملف الشرعي لتيار الخذلان بين قاعدة الجهاد وخرافة بغداد**: "قد يكون قومنا أغمار أجابوا الصدى البعيد وأورثوا أنفسهم بالدعاوى وليس لهم مِنْ اسمهم نصيب، وصدَّقهم السُذَّج مِن الطيبين، ولكن ليس لِمَن رَفع هذا الشعار أنْ يكون أحمقاً يُجَمِّعُ نساءه وولدانه ليقدمهم رقيقاً لأعدائه وهو يعلم علم اليقين أنَّه لا طاقة له بأعدائه مجتمِعين، **وإنْ كنتُ أرفض مطلقاً فرضية التواطؤ فهي خيال لا واقع له في حقيقة الأمر**، ولكن قومنا اشتغلوا بثياب الخليفة وعمامته وترصيع تاج وقاره وخلافته على حقيقة الأمر التي كانت أكبر مِن العقول المتقوقعة في زوايا متحجرة والقلوب التي تتعلق بالرؤى والمنامات العابرة، والسياسات الهوجاء التي تَستنفر عليها جميع قوى العالم لقتالها وتستفزها بأعمالها، حتى لم تترك خط رجعة خلفها ولا أمامها، ولا مأوى غيرها للمهاجرين، بل فيها الحياة أو الموت لهؤلاء، فعلاً لقد كانت سياسيات تسير على وفق ما يرسمه الغرب، فالغرب ينفخ في هذا الورم الطارئ والدولة تزيده مِن الفطريات والأدواء التي تُضاعف المرض مما يؤدي إلى بتره والإجهاز عليه، لقد كانت القيادة بِغُشمها آلة في أيدي الغرب تسير على ما رسمته مراكز دراساتها وبحوثها".

وأمَّا اليوم، فقد أَناخَت الدولة الرِّحال في أحضان الغرب، فلا تكونوا أيها الجنود أدوات في أياديهم تحت مُسَمَّى الخلافة.

اللَّهُمَّ قَدْ بَلَّغْتُ... اللَّهُمَّ فاشْهَدْ

